/

آثرني محبوّ ابراهيم أبو عياش كي أنوب عنهم في هذه الوقفة . وشرفني المجلس الوطني الفلسطيني ، وحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" ، والاتحاد العام للمهندسين الفلسطينيين ، بأن أقف بينكم في هذه المناسبة المكللة بالحزن كي أؤبن الاخ العزيز والمناضل الكبير ورفيق العمر . فما أشق المهمة وما اجلها بالنسبة لي ، أنا الذي لم أتوقع في أي وقت أن أقف في هذا الموقف .

أيها الحبيب الذي رحل وهو في ذروة تألقه وعطائه ، با ابراهيم الذي فاجأنا رحيله قبل أي أوان ، لو كان الامر بيدنا ، نحن محبوك الكثيرون ، لبقيت معنا . إلا أن ارادة اللّه هي الغالبة ، وقدر اللّه العلي العزيز لا راد له ، فيا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وادخلي في عبادي وادخلي جنتي .

أيها السيدات والسادة :

بدأت علاقتي بإبراهيم منذ أربعين سنة لم تنقطع خلالها في أي وقت أو أي ظرف . ولسوف اشهد أن ابراهيم أعطى حياته لفلسطين ولأمته العربية ، وشدني إليه كما شد سواي بعمق وطنيته وصفائها . ولم يمر يوم دون أن نتواصل أو نلتقي . لقد أعطى ابراهيم بسخاء منقطع النظير ، للأسرة الهندسية ، الفلسطينية ، الاردنية ، والعربية ، وصار علما من أعلام الحركة الوطنية الفلسطينية والاردنية .

خصص ابراهيم أبو عياش جل وقته للنضال من أجل قضية شعبه وقضايا أمته ، كافح بدأب وصلابة ، تنقل كثيرا وما تعب ، أغنى حركة شعبه التحررية ، بحضوره الدائم والفعال فيها ، بأفكاره وممارساته المتميزة ، ولم يتهيب من الجهر بما امن به ، ولم يأذن لخلافه مع أي من رفاق

الدرب أن يفسد أي ود . ناضل ابراهيم نضال المؤمن الواثق وما اشتكى يوما او اصابه احباط، يذهب بعزيمة الرجال، كان رجلا ذو شكيمة وعزيمة، وعانى مشقات الدرب الطويل دون أن يتوقف أو يتعب، وكسب احترام الجميع ، الذين اتفقوا معه في الرأي والذين اختلفوا . فما أعظمك يا ابا العبد ، وما احلى ابتسامتك التي لم تكن تفارقك لا في أوقات المعاناة ولا في أي وقت ! لقد وصلت الليل بالنهار وأنت منهمك في العمل لتحقيق حلمك الكبير ، حلمنا كلنا في تحرير الانسان والارض من الاحتلال الاسرائيلي البغيض ، وبناء وطن عربي موحد وحر وديمقراطي وتوفير االأمن والاستقرار والعدالة الاجتماعية والحياة الكريمة لأبناء أمتك ! كم مرة انسدت الطرق واظلمت الدنيا في وجوهنا فأسعفتنا أنت في كل مرة بتفاؤلك الذي لا ينقطع، بإيمانك بغد أفضل وشعت ابتسامتك حتى وسط الظلام ، ولم تتوقف عن بذل الجهد والعطاء .

كنا نغبطك (نحسدك) لما تتمتع به من قدرة فائقة على تجميع المناضلين والاصدقاء حولك . وكانت قدرتك تلك تشملنا وتعّمنا وتعيننا على احتمال الانتكاسات والانطلاق من جديد .

ابراهيم الغالي ..

يصعب علي أن أعدد خصالك الحميدة ، كما يصعب أن أصور الحزن الذي أصابنا حين رحلت عنا فجأة . لا أستطيع أيها الحبيب أن أتحدث عنك بصيغة الماضي . فما زلنا نحن محبوك وعارفو قدرك ومقامك العالي، مؤمنين بقضاء اللّه وقدره ، بإرادته التي تعلو فوق إرادتنا . لكنا ما زلنا مصرين على صيانة حضورك العطر بيننا . ستظل يا ابراهيم معنا ، في كل ألم نكابده ، في كل فرح يتاح لنا. مع كل منجز يتحقق، فيحقق ما حلمت به وبذلت الجهد لتحقيقه ، في كل محطة من محطات النضال على الدرب الطويل الذي يسرنا عليه معا .

/

نم هنيئا يا ابراهيم ولا تنسى ما ألفناه منك : أن تنفحنا بإبتسامتك حتى تتوقف الدموع التي فجرها غيابك في أعيننا ، الدموع التي اشتد فيضها وأنا أكتب هذه السطور ، أنا الذي لم أتوقع أن يكون علي ان اكتبها . ولأقر : لقد كنت أفضل أن تتولى أنت تأبيني بدل أن أؤبنك . والأن ، وقد وقع ما لا راد له ، لن يقول محبوك الكثيرون : وداعا ، بل نقول : الى اللقاء يا أبا العبد ! وأنتم يا أبناء أسرته ، لقد صنع ابراهيم عياش ما تفخرون به . وانتم يا أبناء الاسرة الهندسية ، أنا واثق من أنكم لن تنسوا أبدا زميلكم ورئيس اتحادكم الهندسي العربي . وأنتم يا أبناء فلسطين وأبناء الاردن ، لقد لقد رحل عن دنيانا علم من أعلام العمل الوطني فيما نحن بأمس الحاجة الى وجوده وعطائه ، فليعوضكم الله عنه خيرا ، ولتعتزوا بالامثولة الهادية التي تركها الراحل .

وفي الختام ، أقول باسم الذين اختاروني لأنوب عنهم ، قلبي معكم ولك يا ابراهيم الرحمة ، فليدخلك الله فسيح جناته ، وإنا لله إنا إليه راجعون .